شعرُ الفَضل بن العَبّاس اللَّهَبِيّ
دراسةٌ موضوعيَّةٌ وفنيَّةٌ

م٠م٠صلاح حسُّون جبَّار
كلية الطب البيطري/جامعة القادسية

الخلاصة:

إنّ هذه الدراسة تعريف بشاعر إسلامي من شعراء بني هاشم المُجيدين وفُصحائهم المُقلّين، وهو الفضل بن العباس اللهبي، لذا فإنّ هدفنا هو الكشف عن شخصية الشاعر وتراثه الشعري من خلال دراسته في ثلاثة مقاصد مهمة.

المقصد الأول هو التعريف باسم الشاعر ونسبه، فهو هاشمي النسب وهاشمي الأبوين، مع ذكر ما قيل في جده وجد أبيه، ثم أهم ألقاب الشاعر وأخباره، مع تحديد سنة وفاته، والمقصد الثاني هو الأغراض الشعرية التي طرق الشاعر أبوابها، فقد أنشد في معظمها وقد تصدرها الفخر الشخصي والقبلي.

أما المقصد الثالث فهو بيان أهم السمات الفنية في شعره، من خلال لغته الشعرية المتدرجة بين الجزالة والرقة، والبناء الفني الذي أظهر ندرة قصائده مع كثرة مقطوعاته، والإيقاع الشعري: الخارجي المتمثل بالوزن والقافية، والداخلي المتمثل بالتكرار والجناس والطباق، أما صوره الشعرية فقد بينت إبداعه الشعري في صور تشبيهية واستعارية وكنائية، وفي ضوء ذلك تتضح غاية البحث وهي إظهار الجوانب الموضوعية والفنية في شعر الفضل؛ من أجل نهضة ذلك التراث الشعري وإحياء مسيرته المعرفية.

المقدمة :

لقد اتجهنا في هذا البحث الى شاعر إسلامي مُقلّ وهو الفضل اللهبي، وقد جمع شعره وحققه مهدي عبد الحسين النجم في ديوان صغير تضمن مجموع أشعاره ، ولما كان الفضل أحد الشعراء المقلين ولم تتطرق إليه الدراسات الأدبية، كان لابدّ لنا من بذل الجهود في دراسة حياة الشاعر ونتاجه الشعري، فأسفر ذلك عن عنوان البحث وهو الكشف عن جوانب شعره الموضوعية والفنية،وما وصل إلينا من شعره يجسد قيمته التراثية التي تحتاج إلى الدراسة،لذا فإن مضمون هذه الدراسة يركز على ثلاثة مباحث مهمة.

المبحث الأول، هو الكشف عن حياة الشاعر من خلال التعريف باسمه ونسبه، فهو هاشمي النسب كما أن والديه هاشميان، وقد ذكر المؤرخون أقوالاً متباينة في شأن إسلام جده، أما جد أبيه فكان السبب في تعرض الشاعر إلى الهجاء، كما تم ذكر أهم ألقاب الشاعر وفي أخباره اتضحت مواقفه من معاصريه من الشعراء وغير الشعراء، كما تم تحديد ما اتفق عليه من السنة التي توفي فيها.

وفي **المبحث الثاني،** تبينت أهم أغراض شعره التي أنشدها، فقد تفجر إبداعه في أشهرها، وهي: الفخر والهجاء والمديح والغزل والرثاء والحكمة.

أما **المبحث الثالث،** فقد بين أبرز السمات الفنية في شعره من خلال لغته الشعرية التي تنوعت بين الجزالة والرقة، والبناء الفني لقصائده النادرة مع مقطوعاته الكثيرة، والإيقاع الشعري المتمثل بالإيقاع

الخارجي: الوزن والقافية، والداخلي: التكرار والجناس والطباق، أما الصورة الشعرية فقد رسم الشاعر بريشة إبداعه لوحات تشبيهية واستعارية وكنائية جسدت عمق التجربة وطبيعة الموقف.

وبعد هذه المباحث جاءت خاتمة بأهم نتائج هذه الدراسة، عسى أن نوفق فيما نصبو إليه من إظهار هذا الشاعر إلى ساحة الثقافة العربية، من خلال الكشف عن مزايا شعره الموضوعية والفنية، ليكون بين يدي كل متلهف لقراءة أدبنا العربي ولأجل إحياء التراث المعرفي ونهضته.

المبحث الأول– حياته (اسمه ونسبه، لقبه، أخباره، وفاته):

هو الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب بن هاشم[١]، وهذا ما يؤكد لنا أنه هاشمي النسب، وهو نسب معروف بين كل الأنساب العربية ولذلك قالوا عنه إنه ((أحد شعراء بني هاشم المذكورين وفصحائهم المعدودين وهو هاشمي الأبوين))[٢]، فأبوه العباس كان رجلاً معروفاً في عصر النبوة [٣]، وأمه ((بنت العباس بن عبد المطلب))[٤]، وقد اختلف المؤرخون في أمر جده عتبة، فقيل: إنه مات ولم يدخل الإسلام [٥]، وقيل: إنه وأخاه معتب أسلما وبايعا النبي (ص) وثبتا معه في غزوة حنين[٦]، أما جد أبيه أبو لهب فقد كان السبب فيما لاقاهُ الفضل من الهجاء وسيأتي ذلك في أخباره، وللشاعر لقبان مشهوران وهما: الأخضر؛ لأنه كان شديد السمرة، كما أنه من خالص بيوت العرب وصميمهم نسباً ورفعة [٧]، وقد تجسد ذلك المعنى في قوله:

وأنا الأخضــرُ مَنْ يعرفنـي أخضرُ الجِلْدةِ مِنْ بيتِ العربْ[٨]

كما يلقب باللهبي؛ نسبة إلى جد أبيه أبي لهب[٩]، وللفضل بعض الأخبار التي تناقلتها المصادر على الرغم من قلتها، فلم تأتنا من نشأته الأولى إلاّ روايات نادرة كشفت لنا عن آثاره الحميدة وأشعاره الجيدة، فهو شاعر إسلامي هاشمي مجيد وقد كانت له صحبة حسنة وحب هاشمي للإمام علي (ع)[١٠]، وللفضل أخبار مع معاصريه من الشعراء، فقد ((مرّ بالأحوص وهو ينشد وعليه الناس مجتمعين فحسده، فقال له الأحوص: إنك لشاعر ولكنك لا تعرف الغريب ولا تعرب، قال: بلى والله، إني لأبصر الناس بالغريب والإعراب، قال: فأسألك؟ قال: نعم، فقال:

ما ذاتُ حبلٍ يراها الناسُ كلّهُمُ وسطَ الجحيمِ فلا تُخفى على أحدِ

كلُّ الحبالِ حبالِ الناسِ منْ شَعرٍ وحبلُها وسطَ أهلِ النارِ منْ مسَدِ[١١]))[١٢]

أما الفرزدق فقد ذكر المؤرخون أنه دخل المدينة ورأى الفضل ينشد بعض أبياته فأراد مفاخرته بالأحساب والأنساب، ولكنه أفصح له عن أصالة نسبه الهاشمي بعد أن سمعه يقول [١٣]:

مَنْ يساجِلْني يساجلْ ماجـــداً يملأُ الدّلْوَ إلى عَقْدِ الكَربْ

برسولِ اللهِ وابْنَي عمّـــــــــهِ وبعباسِ بــنِ عبدِ المطّلبْ[١٤]

ويروى أيضاً أنه ((مرّ به الحزين الشاعر يوم الجمعة وعنده قوم ينشدهم، فقال له الحزين: أتنشد الشعر والناس يروحون إلى الصلاة؟ فقال له الفضل: ويحك يا حزين أتتعرض لي كأنك لا تعرفني، قال: بلى والله، إني لأعرفك..، وقال يهجوه:

إذا ما كنتَ مفتخراً بجَــدٍّ فعرّجْ عن أبي لهبٍ قليلاً

فقد أخزى الإلهُ أباكَ دهراً وقلّدَ عِرْسهُ حبلاً طويلاً))[١٥]

وللفضل جدل شعري طويل دار مع الشاعر عمر بن أبي ربيعة وقد أسفر عن إقرار عمر بأصالة النسب الهاشمي للفضل [١٦]، ونرى مما سبق أن الشعراء المعاصرين للفضل على فريقين، فريق تعرض له بالهجاء لانتسابه إلى أبي لهب، وفريق أقرّ له بنسبه الهاشمي الأصيل، كما عاصر الشاعر أيام عبد الملك بن مروان والوليد وله في ذلك بعض الاخبار [١٧]، وفي وفاة الشاعر أكد المؤرخون أن الفضل قد توفي في أيام الوليد بن عبد الملك وبالتحديد في أواخر سنة(٩٥هـ) وهذا هو المشهور[١٨].

المبحث الثاني- أبرز أغراض شعر الفضل:

إن التراث الشعري للفضل اللهبي قليل، وقد تضمن على الرغم من قلته، اهم الاغراض التي انشد الشعر فيها حسب طبيعة مواقف حياته وتجاربها، أذ إن الشاعر يؤثر هذه الفنون لصلتها الوثيقة بحياة الشعور والاجتماع وكأن الشعر عنده تصوير للحياة الروحية والاجتماعية [١٩]، ولذلك نجده قد طرق أبرز ابواب الشعر، وهي: الفخر والهجاء والمديح والغزل والرثاء والحكمة.

أولاً- غرض الفخر :

هو لون بارز في الشعر العربي، فقد أصبح جزءاً مهماً من كيان العرب ولسان حالهم الناطق، من خلال مدح الخصال العربية الاصيلة والافتخار بها وعد القديم [٢٠]، ولما كان الفخر هو ((المدح نفسه إلاّ أن الشاعر يخص به نفسه وقومه))[٢١]، فذلك يعني أن الفخر لونان: شخصي وقبلي، وقد شغل الفخر مساحة واسعة في شعر الفضل وخاصة الفخر القبلي؛ لانتمائه إلى النسب الهاشمي الذي أدى فعلاً مهماً في تلون شعره بهذا الفن الشعري:

أ- الفخر القبلي (الجماعي) :

ويقصد فيه الشاعر مدح قومه بما حسن فيهم[٢٥]، وهذا يعني أن ((صفة الشاعر القبلي كانت تفرض على صاحبها أن يقف شعره كلّه على قبيلته فينشر محامدها ويذيع مفاخرها ويناضل خصومها))[٢٦]، وقد تجسد ذلك في شعر الفضل من خلال اعتزازه بأصالة النسب الهاشمي الذي افتخر به كثيراً، كقوله:

إنما عبدُ منافٍ جوهـــرٌ زيّنَ الجوهرَ عبدُ المطلـبْ
كلُّ قومٍ صيغةٌ منْ فضـةٍ وبنو عبدِ منافٍ منْ ذهـبْ
نحنُ قومٌ قد بنى اللهُ لنـــا شرفاً فوقَ بيوتاتِ العـــربْ
بنبـيّ اللهِ وابنَـــي عمّـــهِ وبعباسِ بنِ عبـدِ المطلـبْ
إنّ قومي ولقومي بسطـةٌ منَعُوا ضيمي وأرخوا منْ لبَبْ
تركوا عقْدَ لساني مطلقـــاً بفعـالٍ أثلـــوهُ ونسَـــــــبْ[٢٧]

فقد ذكر مفاخره من خلال تعداد الأجداد وما اتصفوا به من العزة والشرف، وذكر الرفعة والسمو بالنبي (ص) والأنوار الهاشمية مفتخراً بهذه الاسماء، وقوله:

سَبقنا ولمْ نُسبقْ وضُمنا ولمْ نضمْ لنا ذاكَ محتوماً على الناسِ مُحكما
فما عُـدَّ إنسـانٌ بأمثل هاشـــــمٍ إذا عدّدوا الآباء أسنى وأكرمـــــــا
وما افتخـــرَ الأقـوامُ إلاّ بفضِلنـــا وما وجدوا إلاّ لنا متجشّمـــــــــا
ونحنُ خُصصْنا بالنبـوةِ منَهـــمُ وكان لهذا الناسِ عزّاً مقدّمـــــــا

ونحنُ ولينا الحجرَ والبيتَ دونهُـمْ ونحنُ حفرنا جانبَ الحجرِ زمزمـــا[٢٨]

فقد اعتز بهذا النسب الذي لا يضاهيه نسب اخر وهنا يرتفع فَخْره إلى مكانة سامية بذكر النبوة والمعالم الاسلامية وهو الفخر الأسمى بين قبائل العرب[٢٩]، وقد افتخرت بفضله كلّ الأنساب فمنه تنبع النبوة ووضع الحجر وحفر زمزم، وقال:

تخيَّرنا ربُّ العبـادِ بعلمـــــــهِ هُداةً وكان اللهُ بالناسِ أعلمـا
وما مثلُنا في الناسِ أوفى بذمّةً وأقْوَل إنْ قالوا لحقٌّ وأَحكمـــا
فمَنْ ذا الذي يعتدُّ إنْ عُدَّ مثلُنـا أعزُّ وأنكى للعدوِّ وأرغمـــــا
وأصدقُ عند الناسِ في كلِّ موطنٍ إذا شمّرتِ حربٌ وأحمدُ مقدما[٣٠]

فهو يذكر محاسن قومه وفضائلهم، ومن خلال تكرار معاني الفخر يقول:

نحنُ الذين إذا سَما لفَخارهـمْ ذو الفخرِ أقعدَهُ الزمانُ القُعدَدُ
أفخرْ بنا إنْ كنتَ يوماً فاخـراً تلْقَ الأُلى فخروا بفخْرِكَ أُفردوا
قُلْ يا ابنَ مخزومٍ لكلِّ مفاخـرٌ مِنا المباركُ ذو الرسالةِ أحمدُ
ماذا يقولُ ذوو الفخار هنالكُـمْ هيهاتَ ذلكَ، هلْ يُنالُ الفرقدُ؟[٣١]

ب- الفخر الشخصي (الذاتي) :

هو فن شعري يمدح خصال النفس كالعفاف والحلم والعلم والحسب وغير ذلك [٢٢]، أي أنه تصوير لما امتاز به الشاعر من كريم الصفات وهو متصل بأمجاد القبيلة، وهذا ما نجده في شعره الذي افتخر بنفسه ونسبه، كقوله:

مَنْ يساجلْني يساجلْ ماجداً يملأُ الدلْوَ إلى عَقْدِ الكـــرَبْ
وأنا الأخضرُ مَنْ يعرفنـــي أخضرُ الجِلْدةِ منْ بيتِ العربْ[٢٣]

فهو يفتخر بنسبه مؤكداً ذلك بالضمير (أنا) الدّال على القيمة الذاتية، وقوله:

ليس خطيبُ القومِ باللّجلاجِ ولا الذي يزحلُ كالهِلْبـــاجِ
ورُبَّ بيـــــداءٍ وليـــلٍ داجِ هتكتـــــهُ بالنّـصِّ والإدلاجِ[٢٤]

تأكيد مكانة الشاعر بين أفراد قبيلته، فهو لسانها الناطق بالفصاحة وقوة الإبلاغ عن مكانتها وشموخها ومآثرها.

ثانياً- غرض الهجاء :

وهو فن شعري مرتبط بطبيعة الحال بالصراعات والعصبيات القبلية فكانت ولادته مقرونة بهذه الجذور التي ترعرعت في الارض العربية، وهو قائم على سلب الفضائل النفسية من المهجو[٣٢]، وقد أدت دوافع مشتركة ومنها الفردية والقبلية إلى تلون الهجاء وإن كان طابعه قبلياً في الغالب[٣٣]، ويمكن التماس ذلك عند شاعرنا الذي اتجه هجاؤه إلى لونين: شخصي وقبلي.

أ- الهجاء الشخصي :

وهو أن ((ينسب المهجو إلى اللؤم والبخل والشرَه وما أشبه ذلك))[٣٤]، فيكون فيه إظهار النقائص في الطرف المهجو، وقد ظهر هذا اللون في شعر الفضل كقوله مخاطباً الوليد بن عقبة:

عليٌّ وليُّ اللهِ أظهرَ دينـــهُ وأنتَ من الأشقينِ فيمَنْ تحاربُهْ

وأنتَ امرؤٌ منْ أهل صفوا نازحٌ فمالكَ فينا منْ صميمٍ تعاتبُـــهْ
وقد أنزلَ الرحمنُ أنكَ فاســقٌ فما لكَ في الإسلام سهمٌ تطالبُهْ
وشبّهتُهُ كسرى وقد كان مثلُـهُ شبيهاً بكسرى هدْيُهُ وخرائبُـــهْ[٣٥]

فقد هبَّ الفضل مدافعاً عن ولائه الهاشمي وحبه للإمام علي (ع)، وهذا ما تعلمه شاعرنا فقد ((خبر تجارب شعرية طويلة المدى بحيث كان الإمام علي (ع) يوكل إليه الرد على الأعداء شعرياً))[٣٦].

وهناك أخبار تبين تعرض الفضل إلى التهكم لانتسابه إلى أبي لهب، فقد أدركه الحارث المخزومي وهو ينشد شعره، فقال: هذا شعر ابن حمالة الحطب، فقال الفضل[٣٧]:

ماذا تحاولُ منْ شَتمي ومَنْقصتي ماذا تعيّرُ منْ حمّالةِ الحطَـــبِ
إنّا وإنّ رسولَ اللهِ جاءَ بنـــــا شيخٌ عظيمُ شؤون الرأسِ والنشَبِ
يا لعنةَ اللهِ قوماً أنتَ سيّدُهُـــمْ في جلْدةٍ بين أصلِ النيلِ والذّنَـــبِ
أبا لقيون تُوافيني تُفاخرُنـــــي وتدَّعي المجدَ قد أفرطتَ في الكذبِ
وفي ثلاثةِ رهطٍ أنتَ رابعُهُـــمْ تعدّني واسطاً جرثومةَ العـــــربِ
في أُسرةٍ منْ قريشٍ هُمْ دعائمُها تشفي دماؤهُمُ للخيـلِ والكَلَـــبِ
أمّا أبوكَ فعبــدٌ لستَ تنكـــرهُ وكان مالكَهُ جدّي أبو لهـــــبِ [٣٨]

وهنا ردّ الفضل بتعداد مساويء المهجو مع مقابلة ذلك بفخر الشاعر بالقبيلة.

ب- الهجاء القبلي :

وهو لون هجائي يعتمد فيه الشاعر عنصر تجريد المهجو وقبيلته من جميع الفضائل التي كانت مناط التفاخر في المجتمع القبلي[٣٩]، وقد تجسد هذا اللون في شعر الفضل من خلال دفاعه عن كيانه القبلي والرد على خصومه بتعداد مساوئهم، كقوله:

فلا تسألونا سيفَكُـــمْ إنّ سيفَكُـــمْ أُضيعَ وألقاهُ لدى الروْعِ صاحبُهْ
سَلوا أهلَ مصر عنْ سلاحِ ابن أختِكُمْ فهُمْ سلبوهُ سيفَهُ وحرائبـــــهْ[٤٠]

وهنا يتضح الجبن والخوف لدى هؤلاء القوم الذين تركوا سيوفهم من شدة تلك الحروب وفي قوله:

يا عمرو حسُبكَ منْ خدعٍ ووسواسِ فاذهبْ فليسَ لداءِ الجهلِ منْ آسي
إلاّ تواترُ طعـــنٍ في نحورِكُـــــمُ يشجي النفوسَ ويشفي نخوةَ الراسِ
هذا الدواءُ الذي يشفي جماعَتكُـــمْ حتى تطيعوا عليّاً وابنَ عبـــــاسِ
إنْ تعقلوا الحربَ نعقلْهَا مُخيّســـةً أو تبعثوها فإنّا غيرُ أنكـــــــاسِ
قد كان مِنّا ومنكُمْ في عجاجتهـــا ما لا يُرَدُّ وكلٌّ عُرضَةُ اليـــــاسِ[٤١]

تتبين صفة المكر والخداع الذي أظهره هؤلاء القوم الذين أعرضوا عن الحق فلا ينفع معهم إلاّ الطعن والضرب، فالشاعر في خضم الدفاع عن أنصاره ووقوفه ضد خصومه الذين ابتعدوا عن الحق واخلفوا كل الوعود، فأصبح موقفه واضحاً من بني أمية، فهو يخاطبهم قائلاً:

مهلاً بني عمّنا مهلاً مَوالينـــا لا تَنبشوا بيننا ما كانَ مدفُونـا
لا تطمعوا أنْ تهينونا ونكرمَكُمْ وأنْ نكفَّ الأذى عنكُمْ وتؤذونا

مهلاً بني عَمِّنا عنْ نحْتِ أثْلتنا سيروا رويداً كما كنتُمْ تسيرونا
اللهُ يعلـمُ أنَّا لا نحبّكُـــــــمُ ولا نلوُمكُـــمُ أَلاّ تحبُّونـــــا
كلٌّ لهُ نيّةٌ في بُغضِ صاحبــهِ بنعمةِ اللهِ نُقليكُمْ وتُقلونـــــا[٤٢]

أي أنه يريد التهكم بهم لما أظهروه من العداوة، فخاطبهم بأن سيروا واتركوا أحقادكم، والله يعلم بأننا لا نودكم فإنْ أردتم الشتات فاذهبوا.

ثالثاً- غرض المديح :

هو فن شعري قائم على تعداد الفضائل المحمودة عند العرب وإقرانها بالممدوح، أي أنه نقيض الهجاء وهو حسن الثناء والإشادة بذكر الممدوح من خلال صفات الجود والشجاعة وغير ذلك[٤٣]، وفي شعر الفضل توفرت عناصر المديح المعروفة وقد اعتمد شاعرنا على هذه الخصال ليوظفها في أشعاره التي مدح بها الإمام علي(ع)، قائلاً:

ومِنّا عليٌّ ذاكَ صاحبُ خيبـــــرٍ وصاحبُ بدرٍ يوم سالَتْ كتائبُهْ
وكان وليُّ الأمرِ بعدَ محمّـــــــدٍ عليٌّ وفي كلِّ المواطنِ صاحبُهْ
وصيُّ النبيِّ المصطفى وابنُ عمّهِ وأولُ مَنْ صلّى ومَنْ لاْنَ جانبُهْ
وصنوُ رسولِ الله حقاً وجـــــارُهُ فمَنْ ذا يُدانيهِ ومَنْ ذا يُقاربُــهْ[٤٤]

فقد ذكر شجاعة الامام علي (ع) في تلك المعارك المشهورة، فهو ابن عم النبي (ص) وأخوه ووزيره ووصيه في كل المواطن وهو صاحب الولاية بعد النبي (ص) وأول المناصرين للرسالة، وكثيرة هي فضائله (ع)، وتتكرر صور هذه الفضائل في قوله:

ما كنتُ أحسبُ أنَّ الأمرَ منصرفٌ عنْ هاشمٍ ثُمّ منها عنْ أبي الحسَنِ
أليسَ أولُ مَنْ صلّى لقبلتكُـــــمْ وأعلمُ الناسِ بالقرانِ والسُّنَـــــــنِ
وأقربُ الناسِ عهداً بالنبيّ ومَـــنْ جبريلُ عوْنٌ لهُ في الغُسْلِ والكَفنِ[٤٥]

وشملت مدائح الشاعر بني هاشم فهم شمس قد أشرقت ونبعت منها النبوة:

هاشمُ شمسٌ بالسّعْدِ مطلعُها إذا بدَتْ أخفَتِ النجومَ معا
إختارَ منها ربّي النبيَّ فمَـــنْ قارَعها بعدَ أحمدٍ قُرِعـــا[٤٦]

وكان الفضل شديد الاعتزاز بابن عباس (رض) وابنه عليّ وقد مدحها، كقوله:

يا أيّها السائلُ عنْ علـــــيٍّ تسألُ عنْ بدرٍ لنا بدريِّ
منْ نسكٍ في العيصِ أبطحيٍّ سائلةٍ غُرّتهُ مُضـــــــيِّ
أغلبُ في العلياءِ غالبـــــيّ مُردَّدٌ في المجدِ هاشميِّ
أبوهُ عمُّ المصطفى النبـــيَّ وليّنِ الشيمةِ شمَّـــــريِّ
ليسَ بفحّاشٍ ولا بَـــــــذيّ عَفّ نجيبٍ مجتبى تقـيِّ
مهـذبٍ مطهّـــرٍ بهِـــــيِّ أُعِدَّ للمسكينِ والغنـــيِّ[٤٧]

فقد ذكر بعض صفات الممدوح كالرفعة في النسب والعفة والتقى والكرم وغيرها.

رابعاً- غرض الغزل :

لقد تغنى الشعر العربي بعاطفة الغزل التي تجسدت في صور عكست الواقع الوجداني الذي مرّ به الشعراء، فهو وليد عاطفة الحب وتصوير لنفسية قائله وكأن الشاعر يجسم عاطفته لقرائه فيشاركونهُ مشاركة وجدانية في أفراحه وأحزانه[٤٨]، وما وصل إلينا من شعر الفضل الغزلي يوحي بمحاكاة الأسلوب التقليدي للأطلال والمواضع، كما يوحي برقة العواطف وعفتها، كقوله:

أقولُ لأصحابي بسَفحٍ مُحسّرٍ ألَمْ يأْنِ منكُمْ للرحيلِ هبوبُ

فيتبعُكُمْ بادي الصبابة عاشقٌ لهُ بعد نومِ العاشقينَ نحيبُ[٤٩]

فهو يخاطب أصحابه بمشاعر العفة وألفاظ الصبابة والعشق لتجسيد تجاربه العاطفية، أو نراه يشبه المرأة بالمهاة، قائلاً:

وإنْ هي كالمهاةِ غدَتْ تُبادي بحَوْزةَ في جوارٍ آمنـــاتِ[٥٠]

وتطالعنا أسماء اللاتي تغنى بهنّ الفضل في شعره مع توظيف ذلك في صورة البكاء على الديار وتعداد أسماء المواضع على غرار المنحى التقليدي، كقوله:

أتبكي أنْ رأيتَ لأُمّ وهْـــبٍ مغاني لا تحاوركَ الجوابـــا

أثافي لا يرِمْنَ وأهلَ خيـــمٍ سواجدَ قد خويْنَ على إرابا[٥١]

فهو يحاور مغاني أمّ وهب بالبكاء وقد وجدها لا تجيب إلاّ بالإقفار، وقوله:

فإنَّ وادكارَكَ أُمَّ وَهْـــــــبٍ حنينَ العَوْدِ يتّبعُ الظّرابا

تذكّرتِ المعالمَ واستحنّـــتْ وأنكرَتِ المشارعَ والجَنابا

فباتتْ ما تنام تشيم برقـــاً تلألأَ في حبي أين صابا

أبا البَزْواء أمْ بجنوب نِصْعٍ أمِ احتلّتْ روَاياهُ العنابـــا[٥٢]

وتتكرر صورة الحنين لدى الشاعر ولكن مع سلمى وديارها، كقوله:

عُوْجاً على رَبْعِ سلمى كي نُسائلَهُ عُوْجا فما بكما غيٌّ ولا بُعْـــدُ

إنّي إذا ملَّ أهلي منْ ديارهُـــــمُ بطْنَ العقيق وأمسَتْ دارُها بـــرَدُ

تجمعُنا نيّةٌ لا الخِلُّ واصلـــــةً سُعْدى ولا دارُنا منْ دارِهمْ صُدَدُ[٥٣]

وهنا دأب الفضل على ذكر الكثير من مواضع الأحبة وما ذلك إلاّ دليل على محاولته استرجاع ذكريات المواضع التي حنّ إلى ساكنيها من الأهل والأحبة، فقد ((حدد الشعراء الأماكن تحديداً دقيقاً وإذا كانوا قد أكثروا من ذكر المواضع والأماكن فإنهم محقّون؛ لأنها كانت مغنى الحبيبة ومقام قومها))[٥٤]، ومثلها شغف شاعرنا بذكر الديار والأحبة فإنه تعلق بهودج المحبوبة وقد تأمل رحيله إلى وادٍ بعيد وفراق لا بدّ منه: **تأمّلْ خليلي هلْ ترى منْ ظعائنٍ بذي السَّرْحِ أو وادي غِرانِ المُصوَّبِ**

جزعْنَ غِراناً بعدما متعَ الضحى علـى كلِّ مـــوارِ المـــلاطِ مُـــذرَّبِ[٥٥]

خامساً- غرض الرثاء :

لقد اقترن الرثاء بعواطف الحزن والبكاء من خلال صور شعرية تندب المقصود بالمراثي، أي ذكره بالبكاء وتعداد المحاسن من خلال شعر تتوفر فيه عناصر التفجع والحسرة والأسف والاستعظام[٥٦]،

وفي شعر الفضل صور رثائية اتجه فيها بعواطفه الصادقة إلى رثاء الإمام الحسين (ع) والشهداء معه في كربلاء المقدسة، وهذا ما يؤكد لنا صفاء عقيدة الفضل، فقد عُدّ من الشعراء الشيعة الذين رثوا الامام الحسين (ع) في قصائدهم [٥٧]، ومن ذلك قصيدته الرائية التي استهلها بالبكاء والدموع الغزيرة، قائلاً:

أعينَيَّ أَلاَ تبكيا لمصيبتـــــــــي ... وكلُّ عيونِ الناسِ عنّي أصبـــرُ
أعينَيَّ جُودا منْ دموعٍ غزيـــــرةٍ ... فقد حقَّ إشفاقي وما كنتُ أحـذرُ
بكيتُ لفقْـدِ الأكرمينَ تتابعـــــوا ... وصَلوا المنايا دارعونَ وحُسّـــرُ
منَ الأكرمينَ البيْضِ منْ الِ هاشمٍ ... لهُمْ سالفٌ من واضحِ المجدِ يُذكرُ
مصابيحُ أمثالُ الأهلّةِ إذْ هُـــــمُ ... لدى الجُودِ أو دفْعِ الكَريهةِ أبصرُ [٥٨]

فقد بدأت قصيدته بمشاعر البكاء من خلال التعبير العاطفي عن الانفعال الحزين وهو يسجل تلك الواقعة التي فجرت العواطف وأجرت الدموع على الاقمار الهاشمية التي مضت قدماً في طريق الشهادة، ويتواصل قائلاً:

بهمْ فجعتنا والحوادث كاسْمهـــا ... تميمٌ وبكْرٌ والسَّكونُ وحِمْيـرُ
وهمدانُ قد جاشت علينا وأجلبتْ ... هوازنُ في أفناءِ قيسٍ وأعصرُ
وفي كلّ حيٍّ نضْحَةٌ منْ دمائِنا ... بمرتقبٍ يعلو عليكمْ ويشهـرُ
فللهِ محيانا وكانَ مماتُنـــــــا ... ولله قتلانا تدانُ وتُنشـــــرُ
لكلِّ دمٍ مولى ومولى دمائِنـــــا ... بمرتقبٍ يعلو عليكمْ ويظهـرُ
فسوفَ يرى أعداؤنا حينَ نلتقي ... لأيِّ الفريقينِ النبيُّ المطهّـرُ [٥٩]

وهنا بيّن مشاعر الافتجاع بهذه المصيبة العظمى، وذكر الذين سلكوا طريق الغدر والخيانة، وتوجهوا لإراقة الدماء الطاهرة، وللفضل بضع ابيات تذكر فيها تراث قومه وقد تحسّر على أيامهم[٦٠].

سادساً- غرض الحكمة:

لقد كان الشعر ولا يزال مداراً للتأمل في تجارب الحياة مع التماس مواطن العِبَر من خلال توظيف هذه التجارب في صور تأخذ مجرى الأمثال والمواعظ والوصايا، التي تبتغي إحكام التجارب على المثل مع إتقان مبتغي الحكمة لهذه الأمور وتجاربها وهو الشخص الحكيم[٦١]، وقد صور الشعر ذلك في مواعظ إنسانية تستند إلى تلك النظرة التأملية في حياة الانسان[٦٢]، وكان الفضل من الشعراء الذين قصدوا سبل الحكمة بعد تجارب الحياة التي أستقى من عبرها، فجاءت في شعره بعض المواعظ والوصايا الإرشادية، كقوله:

إنّي وجدْتُ العُدْمَ أكبـــرَهُ ... عُدْمِ العقول وذلكَ العُـــدْمُ
والمرءُ أكثرُ عيبهِ ضـــرراً ... خَطَلُ اللسانِ وصمتُهُ حِكَمُ
والحَزْمُ تقوى اللهِ فاتقـــــهِ ... ترشَدْ وليسَ لفاجرٍ حَـــزْمُ
خيرُ الأمور مغِبةٌ وشهادةٌ ... تقوى الإلهِ وشرُّها الإثـــمُ [٦٣]

فالعقل زينة المرء وبهاء علمه فإن تركه عدم أمره بين الناس، كما أن العيب الذي يعود على صاحبه بالضرر هو حدة اللسان وثرثرته وإنما تبتغى الحكمة بالصمت، وصفة الحزم تكون بتقوى الله تعالى وهي

من خير الامور، وقال الفضل:

إذا ما أردْتَ ودادَ أمرئٍ فسَلْ كيفَ كانَ لإخوانهِ

فإمّا رضيْتَ فأحببتَـــــهُ وإمّا ترغّبْتَ عنْ شأنــهِ[٦٤]

فوداد الناس تتحقق أواصره عند صدق التآلف الاجتماعي الذي قصده المرء، وموّدة الناس لا تشترى بالدراهم لأن حب الاموال يفرق بين الناس:

بني عمّنا رُدُّوا الدراهمَ إنّما يفرّقُ بينَ الناسِ حُبُّ الدراهمِ[٦٥]

ونسمع ذلك الصوت الوقور وهو يستوحي معانيه من مضامين الشيب ورحيل أيام الشباب ليكون ذلك موضع تجربة وتأمل وعظة، فقد كان ((الشاعر يأتي بخطراته في الفناء، فيرثي الديار أو يبكي شبابه أو يتوجع من تغيير الدهر لحبيبته))[٦٦]،وقد تجسد ذلك في شعر الفضل الذي جعل يندب شبابه الراحل:

شابَ رأسي ولِداتي لمْ تشِبْ بعدَ لهوٍ وشبابٍ ولعِـــــــبْ

شيّبَ المَفْرقَ منّي وبَـــدا في حفافَيْ لحيتي مثلُ العُطُبْ[٦٧]

المبحث الثالث– السمات الفنية في شعر الفضل :

أولاً– اللغة الشعرية :

يقوم الشعر العربي على اللغة التي نطق بها فجسدت كيانه فهو لا يبنى إلاّ على الألفاظ وما شاكلها من المعاني، ويجب أن يكون اللفظ ((سمحاً سهل مخارج الحروف من مواضعها، عليه رونق الفصاحة مع الخلو من البشاعة))[٦٨]، والألفاظ جزلة توحي بالمهابة والوقار وأخرى رقيقة توحي بالدماثة ولين الاخلاق[٦٩]، وهذا ما وجدناه عند الفضل فقد صاغ شعره بألفاظ متدرجة بين الجزالة والرقة، وكلّ له موضعه وغرضه.

ففي مواطن الجزالة اللفظية اتجه شاعرنا إلى إيثار المنحى التقليدي القديم الذي عكس جزالة الالفاظ وغرابتها، كقوله في الفخر الذاتي:

ليس خطيبُ القومِ باللّجلاجِ ولا الذي يزحلُ كالهلْباجِ

ورُبَّ بيداءٍ وليـــــلٍ داجِ هتكتُهُ بالنَّــصِّ والإدلاجِ[٧٠]

فالألفاظ: (اللجلاج، يزحل، الهلباج، الإدلاج) توحي بشدة إيقاعها الانفعالي الذي وُظف لتقوية المكانة النفسية، إذ إن ((من طبيعة الفخر أن يلجأ فيه الى الألفاظ الفخمة المجلجلة التي تقرع الاذان بقوة جرسها وتملأ الفم لفخامتها))[٧١]، ونلتمس ذلك أيضاً في هجائه القبلي، مثل: (نعقلها، مخيّسة، أنكاس، الياس)، كقوله في شأن الحرب:

إنْ تعقلوا الحربَ نعقلْها مخيّسةً أو تبعثوها فإنّا غيرُ أنكــاسِ

قد كانَ مِنّا ومنكُمْ في عجاجتها ما لا يُردّ وكلٌّ عرْضَةُ الياسِ[٧٢]

فقد جاءت هذه الالفاظ ملائمة لهذه المواقف فهي شديدة الوقع في الاسماع، أما في الغزل فقد اتجه الشاعر إلى اللغة الرقيقة البعيدة عن التطويل، مثل: (أصحابي، الرحيل، الصبابة، عاشق، نحيب، المهاة، الحنين، الشوق.....)[٧٣]، ومن جانب اخر اتجه إلى الألفاظ المحاكية للمنهج العربي من خلال

ذكر أسماء المواضع والنساء والظعن وهي جزلة الدلالة والعاطفة، مثل: (أمّ وهب، سلمى، سليمى، مغاني، أثافي، عوجا، ربع، ظعائن ...)[٧٤].

أما مواطن الرقة اللفظية عند الفضل فكانت متأثرة بالقيم التي تركت آثارها واضحة في لغته الشعرية وأبرزها الإقتداء بالمعاني الإسلامية، فقد كان الفضل أحد الشعراء الإسلاميين، الذين تأثروا كثيراً بالألفاظ والمعاني الإسلامية وأوردوها في أشعارهم[٧٥]، وجسد ذلك حب الشاعر لهذه القيم ففي فخره القبلي نجده مستعيناً بالألفاظ الواضحة المعاني، مثل: (جوهر، صيغة، فضة، ذهب، شرف، نسب، الآباء، الأقوام...)، وقد اتجه إلى رصف تلك الألفاظ بالمعاني الاسلامية، مثل: (النبّوة، الخلافة، التقى، حوض، زمزم، الحجر، مكة، العليم، محمّد، جبريل، المصلّى...)، ليجسد مجموعها صوراً ذات قيم أصيلة، كقوله:

وما افتخَر الأقوامُ إلاّ بفضِلنا وما وجدوا إلاّ لنا متجشّمَــا

ونحنُ خُصصْنا بالنبوّةِ منهُمُ وكانَ لهذا الناسِ عزّاً مقدّماً[٧٦]

أما في هجائه الشخصي فقد جاء شاعرنا بالألفاظ الهجائية، مثل: (الأشقين، فاسق، خرائبه، تعيّر، الكذب، عقرب، كيده....)، ثم جاء ببعض المعاني الاسلامية التي قصد بها نصرة العقيدة والحق، مثل: (وليّ الله، الرحمن، الإسلام، القران، رسول الله.....)، كقوله مخاطباً الوليد بن عقبة:

عليٌّ وليُّ الله أظهـرَ دينَـــــهُ وأنتَ من الأشقينِ فيمَنْ تحارُبهْ

وأنتَ امرؤٌ منْ أهل صفوا نازحٌ فما لكَ فينا منْ صميمٍ تعاتبُــهْ

وقد أنزلَ الرحمنُ أنّكَ فاســقٌ فما لكَ في الإسلام سهمٌ تطالبُهْ[٧٧]

أما في مدائحه فقد جاءت الألفاظ بدلالات إسلامية كالتقى والشجاعة وغيرها، مثل:(محمد، أحمد، النبي، رسول الله، عليّ، وصي، خيبر، بدر، كتائب، صلّى، قبلتكم، القران، جبريل، تقي، مطهر)[٧٨]،وفي شعره الرثائي نتلمس ألفاظاً موحية بأجواء الحزن والبكاء وحرارة العاطفة وهذا ما اتسمت به لغة الفضل الرثائية وهي تندب الإمام الحسين (ع) بالدموع الغزيرة النابعة عن تلك الألفاظ الحزينة، مثل: (تبكيا، بكيتُ، مصيبتي، عيون، أصبر، دموع، فَقْد، المنايا، فجعتنا...)[٧٩]، والفضل من الشعراء الذين نظموا الأشعار الوعظية الزاخرة بالمعاني الإسلامية التي امتازت بدلالات التأمل والاعتبار، كقوله في التقوى:

والحزْمُ تقوى اللهِ فاتقّــــهِ ترشَدْ وليسَ لفاجرٍ حَزْمُ

خيرُ الأمورِ مغِبَّةٌ وشهادةٌ تقوى الإلهِ وشرُّها الإثمُ[٨٠]

ثانياً- البناء الفني :

إنّ للقصيدة العربية بنية متناسقة في أجزائها ومنهج يأخذ منحى الصياغة العامة لهيكلها وقد أدركت العرب ضرورة ذلك في فاعلية العملية الإبداعية للنص الشعري، أي أن أحسن الشعر هو ما انتظم فيه القول انتظاماً متناسقاً بين أجزائه ومطالعه وخواتمه[٨١]، وهذا يعني ((إخضاع القصيدة لهندسة فكرية تنظر إلى النص وكأنه جسم حي يحتل كل عضو منه وظيفة خاصة))[٨٢]، وإذا قرأنا شعر الفضل وجدنا فيه افتتاحية واحدة جاءت في مطلع قصيدة استهلها بالشيب والكبر والزجر عن الطرب:

طربَ الشيخُ ولاحينَ طــرَبْ وتصابى وصَبى الشيخُ عجَبْ

مَنْ يساجلْني يُساجلْ ماجداً يملأُ الدّلْــوَ إلى عَقْدِ الكــرَبْ[٨٣]

فهذه المقدمة تتحدث عن ذلك الشيخ الذي مرّ بالكثير من التجارب حتى أخذ رأسه يمتلئ شيباً، فجسد ذلك الواقع النفسي لينتقل بعدها إلى الغرض وهو الفخر بالمكانة النفسية والقبلية، أما باقي المقدمات فلم نجد بعض الاشارات أو الوقفات السريعة، فقد جاء أغلب شعر الفضل في صورة مقطوعات تطلبتها سرعة المواقف والاحداث(٨٤).

أما قصائده الاخرى فقد خلت جميعها من المقدمات، حيث كان الشاعر يدخل إلى قصيدته بالغرض المباشر وهذا يصور الدافع النفسي الذي دعاه إلى الانصراف عن تلك المقدمات وطرح الموضوع مباشرة، ولسرعة المواقف التي مرّ بها شاعرنا نجده متجهاً لعرض غرض مباشر واحد كفخره القبلي وهجائه الشخصي والقبلي ومديحه ورثائه(٨٥)، كما عرض لغرضين في القصيدة كفخره القبلي والحكمة في القصيدة، وكذلك الهجاء الشخصي والمديح في قصيدة أخرى(٨٦).

ثالثاً: الإيقاع الشعري :

أ- الايقاع الخارجي (الوزن والقافية) :

إن الوزن والقافية من الاركان المهمة التي يقوم عليها الشعر الذي تميز بوجود الإيقاع الموسيقي، أي أن ((القافية شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر، ولا يُسمى شعراً حتى يكون له وزن وقافية))(٨٧)، كما يجب أن يأتي الشعر بأوزان سهلة العروض وقوافٍ عذبة الحروف سلسة المخارج(٨٨)، وعند استقراء أوزان شعر الفضل تتضح طريقته في عرض الأوزان حسب طبيعة الغرض، وقد بلغت بحور الشعر عنده (عشرة بحور)، وهي (الطويل، البسيط، الوافر، الكامل، الرجز، الرمل، السريع، المنسرح، الخفيف، المتقارب)، وقد تصدر البحر الطويل شعره وتميز من البحور الاخرى، ولذلك اهتم الشاعر شأنه شأن الشعراء بهذا البحر المتميز بتفعيلاته المحتضنة كثيراً من المعاني كما أقدم عليه الكثير من الشعراء(٨٩)، وهذا ما أفاد شاعرنا في توظيف هذا البحر في بسط معظم أغراضه، كقوله في الفخر:

وما افتخرَ الأقوامُ إلاّ بفضلِنـــــا وما وجدوا إلاّ لنا مُتجشّمـــــا(٩٠)

كما اتجه الفضل إلى البحر البسيط الذي كرّس تفعيلاته في عرض بعض أغراضه وخاصة في الفخر والهجاء، كقوله في الهجاء:

يا عمرو حسبُكَ منْ خدَعٍ ووسواسِ فاذهبْ فليسَ لداءِ الجهلِ منْ آسي(٩١)

أما البحور الأخرى فقد توزعت في قصائده ومقطوعاته حسب توظيفها الشعري(٩٢)، وقد اختار الشاعر القوافي السهلة المخارج والقليلة الاستعمال، فكان مجموع قوافيه(١٣قافية)، وهي(الباء، التاء، الجيم، الدال، الراء، السين، الشين، الضاد، العين، اللام، الميم، النون، الياء)، فقد إتجه إلى القوافي العذبة الحروف وابتعد عن النافرة القليلة الاستعمال، فجاءت (الباء) في مقدمتها وقد وقعت في(٣قصائد و ١٣مقطوعة)، وتوشحت قوافي الفضل ببعض السمات فجاءت بعضها مقيدة ذات روي ساكن،كما أضاف إلى بعضها حروفاً كالألف الممدودة أو الهاء الساكنة والمتحركة(٩٣)، وقد التمسنا منْ عيوب القوافي لديه: الإيطاء والسناد، أما الإيطاء(٩٤)، فقد جاء في كلمة (العرب) التي قفّى بها قوله:

وأنا الأخضرُ مَنْ يعرفُنـــــي أخضرُ الجِلْدةِ منْ بيت العربْ

وبعد هذا البيت بنحو ثلاثة أبيات قفّى بنفس الكلمة في قصيدته، قائلاً:

نحنُ قومٌ قد بنى اللهُ لنـــــا شرفاً فوقَ بيوتاتِ العــربْ[٩٥]

وأما السناد[٩٦]، فقد جاء في قوله الذي تبين فيه اختلاف تعريف القافيتين:

عبدُ شمسٍ أبي فإنْ كنتِ غضْبى فاْملئي وجهَكِ المليحَ خُموشا

فإنّا كُنّا سكانَها منْ قريـــــشٍ وبنا سُمّيتْ قريشٌ قريشـــا[٩٧]

ب- الايقاع الداخلي (التكرار، الجناس، الطباق):

إنّ للموسيقى الداخلية أثراً في تنسيق نبرات البيت الإيقاعية ليجعله في وحدة موسيقية ويعتمد ذلك على أسس بنائية مهمة وهي: التكرار والجناس والطباق، وعند اجتماع هذه العناصر تبنى الموسيقى الداخلية في صور إيقاعية ذات جرس متناسق، أما التكرار[٩٨]، فقد حفل به شعر الفضل في صور جمالية أكسبته تلاؤماً موسيقياً، فتمثل بتكرار الألفاظ، كما في قوله:

افخَرْ بنا إنْ كنتَ يوماً فاخراً تلقَ الأُلى فخروا بفخرِكَ أُفردوا[٩٩]

فقد أكد معاني الفخر من خلال تكرارها لبيان مكانة الانتماء القبلي، كما تمثل اسلوبه في تكرار الجمل زيادة في المعنى وإيضاحاً للغرض، كقوله:

وفي كلِّ حيٍّ نضحةٌ منْ دمائِنا بمرتقبٍ يعلو عليكمْ ويشهرُ

فللهِ محيانا وكانَ مماتُنـــــا ولله قتلانا تُدانُ وتُنشـــــرُ

لكلِّ دمٍ مولى ومولى دمائِنـــا بمرتقبٍ يعلو عليكمْ ويظهرُ[١٠٠]

فقد كرر جملة (بمرتقب يعلو عليكم) لتأكيد المعنى ولإيضاح الغرض، واما الجناس[١٠١]، فكان له الأثر في إغناء الايقاع الداخلي لشعر الفضل، ومن صوره: الجناس المماثل[١٠٢]، كما قوله:

وأنا الأخضر مَنْ يعرفُني أخضرُ الجِلْدة منْ بيتِ العربْ[١٠٣]

فكلمة (الأخضر) دلالة على اللون وهو السمرة ودلالة على رفعة الانتماء والنسب، كما زين الشاعر موسيقى شعره الداخلية بجناس التصريف[١٠٤]، كقوله:

هاشمُ بحرٌ إذا سَما وطَما أخمدَ حرَّ الحريقِ واضطرَما[١٠٥]

حيث جانس بين (سما، طما) بفارق الحرف، كما وشح شاعرنا الموسيقى الداخلية بفن الطباق[١٠٦]، وقد التمسنا في شعره: طباق الإيجاب والسلب[١٠٧]، كقوله:

ويحمدُ في الأمرِ وهو مخطئٌ ويعذلُ في الإحسانِ وهو مصيبُ[١٠٨]

فهذا طباق إيجاب جمع بين (مخطئ، مصيب) ليشكل إيقاعاً متقابلاً، وفي قوله:

شابَ رأسي ولِداتي لمْ تشبْ بعدَ لهوٍ وشبابٍ ولعِبْ[١٠٩]

يتضح طباق السلب بين (شاب، لم تشب) لصياغة المعاني المتقابلة لأثر تلك التجربة.

رابعاً- الصورة الشعرية:

إن الشعر صياغة فنية تجسد واقع الشعر وتجاربه التي عاش أجواءها بتشكيل صورة شعرية ذات دلالات مؤثرة من خلال وسائل التخييل الشعري الذي يجمعُ بين الصور المتنافرة في علاقة وبطريقة فنية مؤثرة مع قوة العاطفة التي تحتاج في تصويرها إلى فنون بيانية من التشبيهات والاستعارات وغيرها[١١٠]، وعند قراءة شعر الفضل نجده قد سلك فنوناً بلاغية لرسم صوره الشعرية التي زينها بعناصر الخيال وقوة

العاطفة لتجسيد ملامح تجاربه، فتطالعنا في أشعاره الصور التشبيهية التي ارتكزت معانيها على فن التشبيه[١١١]، وقد جنح شاعرنا إلى أدوات التشبيه لصياغة صوره، وقد تصدرتها (الكاف)، كقوله:

وإنّكَ والحنينَ إلى سليمـــى حنينُ العَوْدِ في الشّوْلِ البُزاعِ

تحنُّ ويزدهيها الشوقُ حتى حناجرهِنَّ كالقصبِ اليَـــراعِ[١١٢]

فقد رسم صورة تشبيهية وقعت في دائرة الشوق إلى اللاتي شبه حناجرهن بالقصب في صفة الاستواء ونعومة الملمس، وفي الأداة (كأنّ) يقول:

أتعهدُ منْ سُليمى ذاتِ نَوْءٍ زمانُ تحلّلتْ سلمى المراضا

كأنّ بيوتَ جيرتِهِمْ بأبْصُـر على الأزمانِ تحتلُّ الرّياضا[١١٣]

وهنا صور ديار الأحبة وكأنها لكثرتها تشغل الرياض والشعاب فهو يريد تذكرها في كل زمان لعمق هذه التجربة وأثرها عليه، كما جنح الفضل إلى (شبه، مثل)، كقوله:

شيّـبَ المفْرقَ منّي وبَـــدا في حَفافَي لحيتي مِثلُ العُطُبْ[١١٤]

فقد شبه الشيب الذي زحف على رأسه ولحيته بالقطن وجمعهما في صورة دالة على شدة البياض لتصور عمق تلك التجربة، كما يطالعنا فن قد أعان الشاعر على نقل تجاربه ورسم صوره وهو فن الاستعارة[١١٥]، كما في قوله:

مهلاً بني عمّنا مهلاً مَوالينا لا تنبشوا بيننا ما كانَ مدفونا[١١٦]

ففي ردّه على خصومه صور ذلك في ذكر صفة إظهار بعض الأمور بعدما كُتمت، فاستعار لذلك صفتي النبش والدفن وقابل بينهما في صورة إستعارية، وفي قوله:

إنّا أُنـــاسٌ مـــنْ سجيّتِهـــــــمْ صِدقُ الحديثِ ورأيُهُمْ حتْمُ

لبسوا الحياءَ فإنْ نظرتَ حسبْتَهمْ سقموا ولمْ يمسَسْهُمُ سقْمُ[١١٧]

صورة إستعارية صورت بعض خصال الفخر القبلي، فقد ذكر المشبه وهو (الحياء) ثم حذف المشبه به وهو (الكساء) وذكر ما يدل عليه وهو اللباس فقابل تلك الصفات في تصوير استعاري مؤثر الدلالة، كما جنح شاعرنا إلى التصوير بفن الكناية[١١٨]، كقوله:

مَنْ يُساجلْني يُساجلْ ماجداً يملأُ الدّلْوَ إلى عقْدِ الكرَبْ[١١٩]

فقد قصد معاني الفخر الذاتي ولكنه عبر عنها بصفة المساجلة؛ لتصاغ من هذه المقابلة صورة كناية مؤثرة المعاني، وكذلك في قوله:

وأنا الأخضــرُ مَنْ يعرفُنـي أخضرُ الجِلْدَةِ منْ بيت العَربْ[١٢٠]

تتضح كناية الخضرة عن سمرة البشرة وعن معاني الشرف ورفعة الانتماء العربي.

الخاتمـــــة :

بعد تلك الدراسة نذكر أهم النتائج المتوخاة منها، نوجزها بالنقاط الآتية:

١- إنّ الفضل شاعر هاشمي النسب والأبوين كما أنه شاعر إسلامي من شعراء بني هاشم المجيدين وفصحائهم المقلّين، وقد كان ولاؤه الهاشمي واضحاً في شعره فعُدّ من الشعراء الشيعة، وله أخبار مع بعض الشعراء، توفي سنة ٩٥ هـ .

٢- طرق الشاعر أغلب أبواب الشعر، ففخره كان أول أغراضه لأنه كان يتغنى كثيراً بنسبه الهاشمي، أما هجاؤه فوظفه لنصرة المكانة النفسية والقبلية، وفي مديحه عرض خصال الممدوح السامية فمدح الإمام علي (ع) وبني هاشم، وجاء غزله محاكياً المنحى التقليدي للمواضع كما يوحي برقة العواطف، وتجسد رثاؤه في قصيدته الرائية الباكية على الإمام الحسين (ع)، وقد التمس الشاعر العبر من تجارب الحياة فوردت في شعره بعض المعاني الوعظية والحكمية.

٣- لغته الشعرية متنوعة بين الجزالة والرقة، فجزلها متين الألفاظ شديد الإنفعال مؤثر للقديم، ورقيقها سهل البناء ملازم للمعاني الإسلامية الأصيلة.

٤- لم يجنح الشاعر إلى أيَّة افتتاحيات سوى قصيدة بدأها بذكر الشيب والكبر، أما قصائده الاخرى فجاءت بالغرض المباشر دون مقدمات؛ نظراً للواقع النفسي وسرعة المواقف التي تطلبت ذلك، كما أن أغلب شعره قد جاء في صورة مقطوعات.

٥- إجادته في انتقاء أوزان شعره وقد تصدرها الطويل لسعة تفعيلاته في احتضان التفاصيل، وجاءت قوافيه سهلة المخارج، بيدَ أننا التمسنا من عيوبها الإيطاء والسناد، كما كان حريصاً على الموسيقى الداخلية بفنون التكرار والجناس والطباق التي أكسبت شعره بناءً نغمياً متناسقاً.

٦- صوره الشعرية بمثابة مرآة عكست طبيعة تجاربه التي صوّرها بفنون تشبيهية واستعارية وكنائية في لوحات تصويرية جسدت تلك المشاهد التي عاش أجواءها.

الهوامـــــش :

١- ينظر: الأغاني: ١١٥/١٦، والموشح: ٣٠، والأعلام: ٣٥٦/٥.

٢- شرح ديوان الحماسة- التبريزي: ٧٤/١.

٣- ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة: ٥١٢/٣.

٤- الأغاني: ١١٥/١٦.

٥- ينظر: نفسه: ١١٥/١٦، والإصابة: ٥١٢/٣.

٦- ينظر: الطبقات الكبرى: ٤٤/٤.

٧- ينظر: الأغاني: ١١٥/١٦، ولسان العرب (خضر): ١٢١/٤.

٨- ديوانه: ١٩، وقيل: كنية أبو عتبة وأبو المطلب، ينظر: العمدة: ٢٨٢/١.

٩- ينظر: الموشح: ٣٠، والأعلام: ٣٥٦/٥.

١٠-ينظر: شرح التبريزي: ٧٤/١، وتاريخ الأدب العربي في ضوء المنهج الإسلامي: ٢٦٧، ٣٤٠.

١١-شعر الأحوص: ٧٢، وهو عبد الله بن محمد الأنصاري (ت ١٠٥ هـ)، ينظر: الأعلام: ١٥٥/٢.

١٢-الوافي بالوفيات: ٣٨/٢٤.

١٣-ينظر: الأغاني: ١٦/ ١١٦.

١٤-ديوانه: ١٩، يساجلني: يفاخرني، ينظر: لسان العرب (سجل): ٦/ ١٨١.

١٥-الوافي بالوفيات: ٢٤/ ٣٨، الحزين: عمرو بن عبيد الكناني (ت ٩٠ هـ)، ينظر: الأعلام: ١٨٧/٢.

١٦-ينظر: الأغاني: ١٦/ ١٢٢-١٢٥.

١٧-ينظر: نفسه: ١١٧-١٢٠.

١٨-ينظر: الموشح: ٣٠، والعمدة: ٢٨٢/١، والأعلام: ٣٥٦/٥.

١٩-ينظر: تاريخ النقد الأدبي عند العرب: ٦٢.

٢٠-ينظر: لسان العرب (فخر): ١٠/ ١٩٨.

٢١-العمدة: ٢٢٥/٢.

٢٢-ينظر: كتاب الصناعتين: ١٣١.

٢٣-ديوانه: ١٩، الأخضر: دلالة اللون والانتماء.

٢٤-نفسه: ٢٢، يزحل: يزل عن مقامه، الهلباج: الشديد الحمق.
٢٥-ينظر: العمدة: ٢/٢٢٥.
٢٦-العصبية القبلية وأثرها في الشعر الأموي: ٣٩٥.
٢٧-ديوانه: ١٩-٢٠، بسطة: سعة في النخوة، وينظر: ٣٠.
٢٨-نفسه: ٣٨، متجشماً: الأمر المعظم.
٢٩-ينظر: نفسه: ٤٠-٤١، وينظر: ٢٨، ٣٤، ٣٩.
٣٠-نفسه: ٣٨، وينظر: ١٥، ١٦، ٢٨، ٣١.
٣١-نفسه: ٢٣، الفرقد: النجم المضيء، وينظر: ٢٣، ٣٧.
٣٢-ينظر: العمدة: ٢/٢٧٣.
٣٣-ينظر: العصبية القبلية وأثرها في الشعر الأموي: ٤٩٥.
٣٤-كتاب الصناعتين: ١٠٤.
٣٥-ديوانه: ١٣، وهو ردّ على الوليد الذي حرّض على الفتنة، ينظر: شرح نهج البلاغة: ٢/٦٩.
٣٦-تاريخ الأدب العربي- د. محمود البستاني: ٣٤٠، وينظر ديوانه: ٢٧، ٣٠، ٣٣-٣٦.
٣٧-ينظر: الأغاني: ١٦/ ١٢١، والحارث شاعر غزل (ت ٨٠هـ)، ينظر، الأعلام: ٢/١٥٥.
٣٨-ديوانه: ١٨، وينظر: ٢٥، والأغاني: ١٦/١٢٠.
٣٩-ينظر: العصبية القبلية وأثرها في الشعر الأموي: ٥٠٠.
٤٠-ديوانه، ١٢، الروع: الفزع والخوف.
٤١-نفسه: ٢٩، تعقلوا: تحاولون إعطاء ديّة للهرب، وينظر: ١٩، ٢٢.
٤٢-نفسه: ٤٢، نحت أثلتنا: الذمّ والتنقيص، نقليكم: التفرق والشتات.
٤٣-ينظر: لسان العرب (مدح): ١٣/٤٩، والعمدة: ٢/٢٠٥، ٢١٢.
٤٤-ديوانه: ١٣، وينظر: ٢٧، ٣٦.
٤٥-نفسه: ٤٣، وينظر: ٢٩، والإصابة: ٣/٥١٢.
٤٦-ديوانه: ٣٣، وقد وصفها بالبحر لكرمها، ينظر: ٣٩.
٤٧-نفسه: ٤٤، وينظر: ٣٤، ٤٥، والأغاني: ١٦/ ١٢٠.
٤٨-ينظر: الغزل في العصر الجاهلي: ١٦.
٤٩-ديوانه: ١٢، سفح محسّر: أسفل الجبل، وينظر: ٣١.
٥٠-نفسه: ٢١، حوزة: وادٍ بالحجاز، ينظر: معجم البلدان: ٣/ ١٩٤.
٥١-ديوانه: ١٤، إراب: من مياه البادية، ينظر: معجم البلدان: ١/١١٣.
٥٢-ديوانه: ١٤، البزواء: موضع قرب مكة، نصع: جبل، ينظر: معجم البلدان: ٢/٣٢٥.
٥٣-ديوانه: ٢٢، عوجا: المرور والاقامة، وينظر: ٣٢، ٤٠.
٥٤-الغزل في العصر الجاهلي: ٣٦٢، وينظر: ديوانه: ١٥، ١٧، ٢١، ٣٩.
٥٥-نفسه: ١٧، ذو السرح: وادٍ بين مكة والمدينة، ينظر: معجم البلدان: ٥/٣٦.
٥٦-ينظر: لسان العرب (رثى): ٥/١٣٨، والضاعتين:١٣١، والعمدة: ٢/٢٣١.
٥٧-ينظر: معجم شعراء الحسين (ع): ١/٤٧١، وتاريخ الأدب العربي: ٣٣٨.
٥٨-ديوانه: ٢٤، دارعون: يلبسون الدروع، الكريهة: الشدة في الحرب.
٥٩-نفسه: ٢٤-٢٥.
٦٠-ينظر: نفسه: ١٦، ٢٦-٢٧.
٦١-ينظر: ينظر: لسان العرب (حكم): ٣/٢٧١، والعمدة:١/٢١١.
٦٢-ينظر: الحياة والموت في الشعر الجاهلي: ٢٤٧.
٦٣-ديوانه: ٣٧، العدم: الفقر وقلّة القيمة، خطل: منطق مضطرب، مغِبّة: عاقبة.
٦٤-نفسه: ٤١.
٦٥-نفسه: ٤٠، وينظر: ١١-١٢، ٤٢.
٦٦-الحياة والموت في الشعر الجاهلي: ٢٠١.
٦٧-ديوانه: ٢٠، المفرق: وسط الرأس، العُطب: القطن، وينظر: ١٩، ٣٥.
٦٨-نقد الشعر: ٧٤، وينظر: المثل السائر: ١/٢٤٥.

٦٩-ينظر: المصدر نفسه: ٢٨٧/١.

٧٠-ديوانه: ٢٢، وينظر: ١٩.

٧١-العصبية القبلية وأثرها في الشعر الأموي: ٥٧٣.

٧٢-ديوانه: ٢٩، وينظر: غرض الهجاء القبلي.

٧٣-ينظر: نفسه: ١٢، ٢١، ٣١.

٧٤-ينظر: نفسه: ١٤، ١٥، ١٧، ٢١، ٢٢، ٣٢، ٣٩، ٤٠.

٧٥-ينظر: أثر القرآن في الأدب العربي: ٥٤.

٧٦-ديوانه: ٣٨، وينظر: غرض الفخر القبلي.

٧٧-نفسه: ١٣، وينظر: غرض الهجاء الشخصي.

٧٨-ينظر: غرض المديح.

٧٩-ينظر: غرض الرثاء.

٨٠-نفسه: ٣٧، وينظر: غرض الحكمة، وأثر القرآن في الأدب العربي: ١٢٠.

٨١-ينظر: عيار الشعر: ١٦٧، والعمدة: ٣٥٦/١.

٨٢-تاريخ الأدب العربي- د. محمود البستاني: ٣٩.

٨٣-ينظر: ديوانه: ١٩-٢٠.

٨٤-وصلت مقطوعاته إلى (٤٢) قطعة، بينما وصلت قصائده إلى (١١) قصيدة.

٨٥-ينظر: ديوانه: ٢٤، ٢٦، ٢٩، ٣٣، ٣٨، ٤٤-٤٥.

٨٦-ينظر: نفسه: ١٢-١٣، ١٨-١٩، ٣٥-٣٦، ٣٧.

٨٧-العمدة: ٢٦١/١.

٨٨-ينظر: نقد الشعر: ٧٨، ٨٦، وعيار الشعر: ٥٢.

٨٩-ينظر: تاريخ الأدب العربي- د. محمود البستاني: ٣٢.

٩٠-ديوانه: ٣٨، وقد وقع الطويل في (٤) قصائد و (١٠) مقطوعات.

٩١-نفسه: ٢٩، وقد وقع البسيط في قصيدتين و (١٢) مقطوعة.

٩٢-الوافر: قصيدة و١١ قطعة، الكامل: ٢ قصيدة و٢ قطعة، الرجز والرمل: ٢ قصيدة و٢ قطعة، السريع: قطعة، المنسرح: ٢ قطعة، الخفيف والمتقارب: ٢ قطعة.

٩٣-ينظر: ديوانه: ١٢-١٦، ١٩، ٢٠، ٢٥، ٢٨، ٣١-٣٣، ٣٨-٤٢.

٩٤-أن يقفي بكلمة ثم يقفي بها في بيت اخر، ينظر: نقد الشعر: ١٨٢، والموشح: ٢٠.

٩٥-ديوانه: ١٩.

٩٦-أن يختلف تصريف القافيتين، ينظر: نقد الشعر: ١٨٢، والموشح: ٣٠.

٩٧-ديوانه: ٣١، خموش: خدوش.

٩٨-إعادة الألفاظ أو معانيها لغرض التأكيد، ينظر:العمدة: ١٢١/٢، والبلاغة والتطبيق: ٢٠٦.

٩٩-ديوانه: ٢٣، وينظر: ١١-١٣، ١٨-٢٠، ٢٢، ٢٥، ٢٧، ٣١-٣٣، ٣٧-٤٠.

١٠٠- نفسه: ٢٤، وينظر: ١٣، ٢٤.

١٠١- أن يكون اللفظ واحداً والمعنى مختلفاً، ينظر: المثل السائر: ٣٧٩/١، والعمدة: ٥٠٣/١.

١٠٢- أن تكون الكلمات المتجانسة اسمين أو فعلين، ينظر: البديع في نقد الشعر: ١٤.

١٠٣- ديوانه: ٣٩، وينظر: ٢٣، ٢٧، ٣٣، ٣٨.

١٠٤- هو اختلاف الحرف بين الكلمتين المتجانستين، ينظر: البديع في نقد الشعر: ٢٢.

١٠٥- ديوانه: ٣٩، وينظر: ١١، ٢٠، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٩، ٣٣، ٤١.

١٠٦- هو الجمع بين الضدين في الكلام، ينظر: العمدة: ٩/٢.

١٠٧- الأول يكون بين متضادين مثبتين والثاني بين اللفظ ومنفيه، ينظر: البلاغة والتطبيق: ٤٣٩.

١٠٨- ديوانه: ١٢، وينظر ٢٤-٢٦، ٣٦، ٣٧، ٤٢، ٤٤.

١٠٩- نفسه: ٢٠، وينظر: ١٦، ١٩، ٣٧، ٣٨.

١١٠- ينظر: الصدق الفني في الشعر العربي: ١٨١، ٢٠٦، ٢٨٩.

١١١- مشاركة شيء لآخر بما قاربه في صفة ما، ينظر: العمدة: ٤٥٥/١.

١١٢- ديوانه: ٣٢، وينظر: ١١، ١٩، ٢١، ٢٢، ٣٦.

١١٣- نفسه: ٣١-٣٢، وينظر: ٢٥، ٢٨، ٣٤.

١١٤- نفسه: ٢٠، وينظر: ١٣، ٢٤.

١١٥- أن تفصح بالتشبيه وتجيء إلى المشبه به فتعيره المشبه وتجريه عليه، ينظر: دلائل الإعجاز: ٦٧.

١١٦- ديوانه: ٤٢، استعارة تصريحية ذكر فيها المشبه به وحده، ينظر: البلاغة والتطبيق: ٣٥١.

١١٧- ديوانه: ٣٧، استعارة مكنية حذف فيها المشبه وذكر لوازمه، ينظر: البلاغة والتطبيق: ٣٥٤.

١١٨- إثبات المعنى دون ذكر لفظه ولكن يشار إلى معنى آخر يرادفه، ينظر: دلائل الإعجاز: ٦٦.

١١٩- ديوانه: ١٩، من كناياتهم تعبيرهم عن المفاخرة بالمساجلة، ينظر: شرح نهج البلاغة، ٣٠/٥.

١٢٠- ديوانه: ١٩، وينظر: لسان العرب (خَضَر): ١٢١/٤.

المصادر والمراجع:

- أثر القرآن في الأدب العربي: د. أبتسام مرهون الصفار، ط١، بغداد ١٩٧٤م.
- الإصابة في تمييز الصحابة: أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تح/ عادل أحمد وعلي محمد معوض، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
- الأعلام: خير الدين الزركلي (ت ١٣١٠هـ)، ط٣، مطبعة كوستاتسوماس، القاهرة ١٩٥٩م.
- الأغاني: أبو فرج الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ)، تح/ د. إحسان عباس، ط١، بيروت ٢٠٠٢م.
- البديع في نقد الشعر: أسامة بن منقذ (ت ٥٨٤هـ)، تح/ د. أحمد بدوي، القاهرة ١٩٦٠م.
- البلاغة والتطبيق: د. أحمد مطلوب، د. كامل حسن البصير، ط٢، بغداد ١٩٩٩م.
- تاريخ الأدب العربي في ضوء المنهج الإسلامي: د. محمود البستاني، مجمع البحوث الإسلامية، بيروت ١٩٩٠م.
- تاريخ النقد الأدبي عند العرب: د. طه أحمد إبراهيم، دار الحكمة، بيروت (د.ت).
- الحياة والموت في الشعر الجاهلي: د. مصطفى عبد اللطيف، دار الحرية، بغداد ١٩٧٧م.
- دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ)، تعليق/ محمود محمد شاكر، ط٣، القاهرة ١٩٩٢م.
- ديوان الفضل بن العباس اللهبي: تح/ مهدي عبد الحسين النجم، ط١، بيروت ١٩٩٩م.
- شرح ديوان الحماسة: يحيى بن علي التبريزي (ت ٥٠٢ هـ)، النوري للطباعة، دمشق (د.ت).
- شرح نهج البلاغة: عز الدين بن أبي الحديد المدائني (ت ٦٥٥ هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٨م.
- شعر الأحوص بن محمد الأنصاري: تح/ د. إبراهيم السامرائي، مطبعة النعمان، النجف الاشرف ١٩٦٩م.
- الصدق الفني في الشعر العربي حتى نهاية القرن ٧هـ: د. عبد الهادي خضير، بغداد ٢٠٠٧م.
- الطبقات الكبرى: محمد بن سعد الهاشمي (ت ٢٣٠ هـ)، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٧م.
- العصبية القبلية وأثرها في الشعر الأموي: د. أحسان النص، دار اليقظة العربية، لبنان ١٩٦٣م.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: ابن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦ هـ)، شرح/ د. صلاح الدين الهواري، ط١، دار ومكتبة الهلال، بيروت ١٤١٦هـ- ١٩٩٦.
- عيار الشعر: محمد بن طباطبا العلوي (ت ٣٢٢ هـ)، تح/ د. محمد زغلول سلام، ط٣، القاهرة ١٩٧٧م.
- الغزل في العصر الجاهلي: د. أحمد محمد الحوفي، دار القلم، بيروت ١٩٦١م.
- كتاب الصناعتين: أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ)، تح/ علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت ١٩٨٦.
- لسان العرب: جمال الدين بن منظور (ت ٧١١ هـ)، تصحيح/ محمد صادق، ط٣، دار إحياء التراث، بيروت (د.ت).
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الأثير (ت ٦٣٧ هـ)، تح/ د. أحمد الحوفي، د. بدوي طبانة، ط٢، دار الرفاعي، الرياض ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
- معجم البلدان: ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦ هـ)، دار إحياء التراث، بيروت ١٩٩٦م.
- معجم شعراء الحسين (ع): الشيخ جعفر الهلالي، ط١، مؤسسة أم القرى، بيروت ١٤٢١هـ.
- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء: محمد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤ هـ)، تح/ محمد حسين شمس الدين، ط١، دار الكتب العربية، بيروت ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
- نقد الشعر: قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧ هـ)، تح/ محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت).
- الوافي بالوفيات: صلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤ هـ)، تح/ أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط١، بيروت ٢٠٠٠م.

Abstract

The study defined an Islamic poet of poets Bane Hashim Majeed tips and fried, which is credited Bin Abbas flame, so our goal is the disclosure of personal poet and poetic heritage through his studies at three important purposes.

First destination is defined as the ratio of the poet, he Hashemi Hashemi ratios and parents, with an indication of what was said in Jeddah, found his father, then the most important titles poet and his news, with a year of his death, and the second is the destination of poetry that uses methods poet doors, he sang mostly have been issued Personal and tribal pride.

The third purpose is a most important features of art in his hair, through the language of poetry Aldzalh between progressive and tenderness, construction, which showed the scarcity of technical editorials poems with the large lump, poetic rhythm: Outer goal weight and Rhyme, the procedure of repetitive and Alliteration and tobacco, either poetic image has shown Creativity in poetic images and Astaar-like and constructive, and in light of this research is very clear to show the substantive aspects of poetry and artistic merit; for the renaissance of this poetic heritage and revive his career knowledge.